



البيان الافتتاحي الذي أدلى به المدير العام
أمام المجلس التنفيذي في دورته السادسة والخمسين

حضرة الرئيسة،

حضرات الزملاء الأكارم،

١- أرحّب بكم جميعاً في الدورة السادسة والخمسين للمجلس التنفيذي. إنني سأطرق في بداية بياني الافتتاحي هذا إلى تطوّر إيجابي جداً في مجال عالمية الاتفاقية، كما فعلتُ في بياناتي السابقة. ففي السابع والعشرين من آذار/مارس صدّقت الجمهورية الدومينيكية على اتفاقية الأسلحة الكيميائية وفي ٢٦ نيسان/أبريل ستغدو الدولة الطرف السابعة والثمانين بعد المئة فيها. فأشيدُ بالجمهورية الدومينيكية لقرارها الهام هذا. إنه يخدم مصلحة السلم والأمن على الصعيد الإقليمي وعلى الصعيد الدولي. فبه نخطو خطوة تجعلنا أقرب إلى بلوغ الهدف المتمثل في تحقيق عالمية الاتفاقية. والواقع أن الانضمام العالمي النطاق إلى الاتفاقية في منطقة أمريكا اللاتينية والكاريبي غدا قاب قوسين أو أدنى، إذ يُتوخى أن تحذو جزر البهاما حذو الجمهورية الدومينيكية قريباً، وسأطرقُ إلى ذلك لاحقاً في بياني هذا.

حضرة الرئيسة،

٢- إن لدى المجلس جدول أعمال حافلاً بالبشور، وأنا على ثقة بأن دورته هذه ستتكلل بالنجاح بفضل اقتدارك في قيادتها وتعاون أعضائه المعتاد أيضاً. ومن جهتي أقدم الآن للمجلس عرضاً للمستجدات عن التقدم الذي أحرز في إطار شتى مجالات البرامج خلال فترة ما بين الدورتين، بادئاً كالمعتاد بنزع الطابع العسكري الكيميائي وبالتحقق.



نزع الطابع العسكري الكيميائي والتحقق

- ٣- ثمة إنجاز هام في هذا المجال تَحَقَّقَ خلال الأشهر الثلاثة الأخيرة، هو طبعاً إنجاز الهند التدمير الكامل لمخزونها من الأسلحة الكيميائية التي أعلنت عنها، وافيةً بالتزاماتها على هذا الصعيد. وفي ٢٦ آذار/مارس ٢٠٠٩ أخطرت الهند الأمانة الفنية بذلك. فالهند هي إذن ثالث دولة تفي بالتزاماتها فيما يتعلق بنزع الطابع العسكري الكيميائي وذلك بعد ألبانيا والدولة الطرف الحائزة الأخرى. فبؤدّي أن أحیی الهند بإخلاص وحرارة وحماس على إنجازها الجدير بالثناء، الذي يُعتبر نتيجة لما أبدته من التزام دائم لا يني منذ بدء نفاذ الاتفاقية. وبهذا الإنجاز يتحقق المزيد من تعزيز الاتفاقية باعتبارها صكاً فعالاً للنهوض بالأهداف المنشودة على صعيد تحقيق السلم والأمن.
- ٤- وثمة تطور آخر بالغ الأهمية استجدّ خلال هذه الفترة المفاد عنها هو زيادة عدد الدول الأطراف التي أعلنت عن حيازتها أسلحة كيميائية أو عن قدرات سابقة لإنتاج الأسلحة الكيميائية زيادة مقدارها ١، إذ انضم العراق إلى الاتفاقية في ١٢ شباط/فبراير ٢٠٠٩، ثم قدّم إعلانه الأولي.
- ٥- لقد قدم العراق إعلانه الأولي في ١٢ آذار/مارس ٢٠٠٩، معلناً عن عنبرين يحتويان ذخائر معبأة وذخائر غير معبأة من ذخائر الأسلحة الكيميائية، وعن بعض السلائف، وعن خمسة مرافق لإنتاج الأسلحة الكيميائية سابقاً. وتقوم الأمانة الآن بتحليل هذا الإعلان وتواصل عملها مع ممثلي العراق بشأن بعض المسائل المتصلة به. وفي هذا الصدد أود أيضاً التنويه بالعراق وشكره على تقديمه أمس للأمانة الفنية معلومات إضافية عن خطته العامة لتدمير أسلحته الكيميائية ومرافق إنتاجها سابقاً. وعلى العموم أود أن أشيد بالعراق لمنحاه الملتزم في تناول هذه المسائل الهامة.
- ٦- وعلاوة على ذلك أعرب من جديد عن ترحيبي الحار بالعراق ضمن أسرة منظمة حظر الأسلحة الكيميائية وعن قناعتني بأنه يسهم إسهاماً ذا شأن في التوصل في آخر المطاف إلى نجاح اتفاقيتنا وفي مجمل قضية نزع السلاح وعدم انتشار الأسلحة. فالعراق، بانضمامه إلى الاتفاقية، أكد بصورة رسمية عزمه على أن يطوي صفحة كافة البرامج المتصلة بأسلحة الدمار الشامل مرة وإلى الأبد. فقد تبين أن هذه البرامج كانت باهظة الكلفة بالنسبة للشعب العراقي، إذ استُخدمت في الحرب الإيرانية العراقية وكانت مبعثاً للنزاع الدولي ووسيلة لاقتراف فظائع على الصعيد الداخلي مثل الأفعال التي ارتكبتها نظام صدام حسين في حلبجة عام ١٩٨٨.
- ٧- ولا ريب في أن الجوانب التاريخية ذات الصلة، وأوجه التعقيد الفريدة التي يمكننا أن نتصور أن يتسم بها تنفيذ أحكام المادتين الرابعة والخامسة من الاتفاقية فيما يخص العراق، تجعل انضمامه إلى

الاتفاقية حالة خاصة، حالة قد تمثل مصاعب جسيمة من نوع فريد على صعيد تنفيذ الاتفاقية. فأود هنا أن أعرب مجدداً عن استعداد الأمانة لتقديم كافة أشكال المساعدة الممكنة للعراق إذ يشرع في أداء المهمة الكبيرة المتمثلة في الوفاء بالتزاماته بموجب الاتفاقية. وحقاً تعمل الأمانة الفنية جاهدة منذ بعض الوقت حرصاً على تنسيق استعدادها في هذا الصدد.

٨- وفي الوقت ذاته أناشد الدول الأطراف التي بوسعها أن تساعد العراق أن تكون كذلك مستعدة لمساعدته في تنفيذه شتى أحكام الاتفاقية. وتحدوني الثقة في أن منظماتنا ستنهض بهذه المهمة، إذ نُميّز شتى المجالات التي قد يكون من المناسب تقديم الدعم فيها، لا فيما يتعلق بالمادتين الرابعة والخامسة من الاتفاقية فحسب بل فيما يتعلق بالمواد السابعة والعاشرة والحادية عشرة منها أيضاً، ما ستجري الأمانة الفنية من أجله مشاورات سديدة مع الدول الأعضاء في الوقت المناسب.

الأنشطة على صعيد تدمير الأسلحة الكيميائية

حضرة الرئيسة،

٩- أعكف الآن على الأنشطة على صعيد تدمير الأسلحة الكيميائية. ثمة مرفقان من مرافق تدميرها أنجزت فيهما عمليات التدمير (مرفق كمبركا في الاتحاد الروسي، ومرفق نيوبرت في الولايات المتحدة الأمريكية) ومرفقان آخران بدأت فيهما أنشطة التدمير (مرفق شوتشي في الاتحاد الروسي، ومرفق الرواغة في الجماهيرية العربية الليبية).

١٠- وبحلول ٣١ آذار/مارس ٢٠٠٩ بلغ مجموع الأسلحة الكيميائية من الفئة ١ التي دمّرتها كافة الدول الحائزة مجتمعة ٣٠ ١٩٩ طناً، أي زهاء ٤٢,٤٣٪ من كمية ما أُعلن عنه من هذه الفئة من الأسلحة الكيميائية. وقد بلغ مجموع ما دمّر من الأسلحة الكيميائية من الفئة ٢ حتى تاريخه ٩١٥ طناً، أي ما نسبته ٥١,٨٤٪ من مجموع ما أُعلن عنه منها، وسبق أن أنجز تدمير كل ما أُعلن عنه من الأسلحة الكيميائية من الفئة ٣.

١١- وكما أشرت إليه فيما تقدّم، أنجزت الهند عمليات تدمير أسلحتها الكيميائية. وقد نجّز مفتشو المنظمة كافة أعمالهم اللازم الاضطلاع بها في الموقع المعني لإتاحة الانتهاء من التحقق المنتظم من التدمير فيه، وكفّوا عن التواجد في المرفق المعني اعتباراً من نهاية آذار/مارس ٢٠٠٩. كما إن مفتشينا أكدوا إنجاز تدمير مرفق إنتاج الأسلحة الكيميائية سابقاً الذي كان قد حوّل مؤقتاً لأغراض تدمير الأسلحة الكيميائية.

- ١٢- وأجرت الأمانة الفنية استعراضاً هندسياً ثانياً لمرفق الرواغة لإعادة شحن المواد الكيميائية في الجماهيرية العربية الليبية في الفترة الممتدة من ٢٣ إلى ٢٧ آذار/مارس ٢٠٠٩، قبيل أعمال هذا المرفق. وقد بدأت عمليات إعادة الشحن فيه بتاريخ ٣١ آذار/مارس ٢٠٠٩. وأنجزت الجماهيرية العربية الليبية إعادة شحن غاز الخردل في ٢٠ نيسان/أبريل ٢٠٠٩.
- ١٣- وبحلول ٣١ آذار/مارس ٢٠٠٩ كان الاتحاد الروسي قد دمّر ١٢ ٠٦٥ طناً من أسلحته الكيميائية من الفئة ١، أي ٣٠,١٪ من مجموع ما أعلن عنه من هذه الأسلحة. وقد بدأ في مرفق شوتشي تدمير رؤوس الصواريخ الحربية المعبأة بالسارين (GB)، وتُزاد فيه حالياً وتيرة التدمير لبلوغ وتيرة قصوى له بتشغيل خطّي المعاملة في المبنى ١ ألف. وقد أوفد فريق تفتيش إلى موقع هذا المرفق للتكفل بالتحقق المنتظم من أنشطة التدمير الجارية فيه. وإثر إنجاز تدمير كل اللويزيت المعبأ في صهاريج تخزين السوائل الموجودة في مرفق كمبركا، أكمل مفتشو المنظمة كافة الأعمال التفتيشية اللازمة في هذا المرفق، كما أشرت إليه فيما تقدّم، لإتاحة الانتهاء من التحقق الموقعي المنتظم من التدمير فيه، وإنهاء تواجد المفتشين فيه. ويُستمر في مرفق مارادكوف على المعالجة الحرارية للكتلة التفاعلية ولأجسام الذخائر الفارغة التي سبق تعطيلها (بلحام مُلوّب مقدّمها)، والتي أفيد بالفعل بأنها دُمّرت، بينما يستمر إخراج الكتلة التفاعلية في مرفق ليونيدفكا.
- ١٤- وأود أن أشير إلى أنه لم يُفد حتى الآن بتدمير أي أسلحة كيميائية في مرفق ليونيدفكا، وإن كان قد أُجريت فيه بالفعل أنشطة جمة. وهذا يتفق مع أحكام خطة التحقق واتفاق المرفق المُقرّين الخاصين بهذا المرفق. ووفق هذا الاتفاق يُفاد بتدمير الأسلحة الكيميائية متى أُكد أن كمية العامل الكيميائي المحتوى ضمن الكتلة التفاعلية المخرّجة أقل من ١٪ وزناً وأنه تمت المعالجة الحرارية لأجسام الذخائر. وقد أخطر الاتحاد الروسي الأمانة مؤخراً بأنه يعتمزم مباشرة العمليات التي تشمل فرن القطع المعدنية حوال ٢٥ نيسان/أبريل ٢٠٠٩؛ وأن إحراق الكتلة التفاعلية قد بدأ بالفعل بتاريخ ١٦ نيسان/أبريل.
- ١٥- وبما أنني ذكرتُ الاتحاد الروسي، أستجيز أيضاً التذكير بأنني قمتُ منذ الدورة الأخيرة للمجلس بزيارة رسمية لهذه الدولة العضو، حيث التقيتُ بسعادة وزير خارجيتها، السيد سرغي لفروف، وبغيره من كبار المسؤولين في الرئاسة الروسية وفي البرلمان وفي وزارة الخارجية. وقد بيّنت هذه الزيارة مرة أخرى ما يحدو هذه الدولة العضو من حرص راسخ على تنفيذ الاتفاقية الكامل والفعال، وبما في ذلك التزامها الرسمي بإنجاز تدمير مخزونها المعلن عنه في الأجل المحدد. وبناءً على ذلك أعربتُ أيضاً للسلطات الروسية عن امتناننا لهذا الموقف الملتزم، وعن قناعتني بأن استمرار الدعم المالي الذي

يقدمه المجتمع الدولي لبرنامج التدمير في الاتحاد الروسي سيأتي بالفائدة لا على برنامج التدمير فحسب بل على السلم والأمن بوجه عام أيضاً.

١٦- وبحلول ٣١ آذار/مارس ٢٠٠٩ كانت الولايات المتحدة الأمريكية قد دمّرت ٤٦٦ ١٦ طناً من أسلحتها الكيميائية من الفئة ١، أي ٥٩,٣٪ من مخزونها الذي أعلنت عنه. وعلى أن أضيف أن التدمير في مرافق الإحراق يستمر بوتيرة حثيثة. وقد أنجز في مرفق نُيوْبُرت للتخلص من العوامل الكيميائية تدميرُ كافة عوامل الحرب الكيميائية المراد تدميرها فيه، وذلك بإنجاز العمليات المتعلقة بتحبيد السارين (GB) الموجود في ثلاث حاويات من ذوات الطن الواحد يعتربها التسرب في بلو غراس بكنْتُكي، ثم التخلص من ناتج التحبيد في مرفق فيوليا. وبالتالي أنهت الأمانة تواجد المفتشين في كافة ثلاثة المرافق المعلَن عنها باعتبارها جزءاً من هذا المرفق (مرفق نيوبورت القائم في إنديانا؛ ومرفق بلوغراس لنظام نقل العوامل الكيميائية القائم في بلوغراس بكنْتُكي؛ ومرفق فيوليا لمعالجة المواد الكيميائية وتخزينها والتخلص منها القائم في برت أرثر بتكساس). ويجري حالياً تدمير غاز الخردل في مرفقين من مرافق التدمير في هذه الدولة الطرف (مرفق تول ومرفق باين بلف) ويُستعد في مرفقين آخرين، هما مرفق يوماتيلا ومرفق أنستن، لتدمير غاز الخردل، المزمع أن يبدأ في نيسان/أبريل وتموز/يوليه على الترتيب.

١٧- كما يسرُّني بالغ السرور، يا حضرة الرئيسة، أن أنوّه بدوري إلى ما ذكرته تواءً، عن أن الولايات المتحدة الأمريكية عرضت أن تستضيف في حزيران/يونيه ٢٠٠٩ ثالث زيارة يقوم بها رئيس المجلس وأعضاؤه لمرافق من مرافق تدمير الأسلحة الكيميائية، ستُجرى في مرفقين من مرافقها لتدمير الأسلحة الكيميائية. إنها ستكون ثاني زيارة لمرافق من هذا النوع في الولايات المتحدة الأمريكية. والمرفقان المعنيان هما مرفق يوماتيلا ومرفق بويبلو، وتجري الآن حثيئاً أعمال التحضير لهذه الزيارة.

١٨- وأشير أخيراً فيما يتعلق بمسألة أنشطة تدمير الأسلحة الكيميائية إلى أن الأمانة الفنية تواصل التعاون مع اليابان والصين ثلاثياً، ويُزمع عقد الجولة المقبلة من المباحثات الثلاثة في حزيران/يونيه. ويُتقدّم في العمل الجاري حالياً لإعداد مشروع خطة التحقق المفصّلة واتفاق المرفق فيما يخص مرافق التدمير النقالة. ونأمل أن تُنجز هاتان الوثيقتان بحلول نهاية هذا العام أو أن تكادا تنجزان بحلوله، أي في الوقت المناسب للشروع في عمليات التدمير المتوقع أن تبدأ في النصف الثاني من عام ٢٠١٠.

عمليات تفتيش الصناعة

١٩- بالطبع تُعتبر اتفاقيتنا صكاً لنزع السلاح ولعدم انتشار الأسلحة، ومن سماتها الخاصة اقتضاؤها التحقق من الصناعة الكيميائية في العالم. فالتحقق من الصناعة يمثل بالفعل حجر الزاوية في العمل من أجل الهدف المتمثل في عدم انتشار الأسلحة. وهذا ما جعلني أشدد على ضرورة مواصلة إعادة النظر في كثافة نظامنا الخاص بالتحقق من الصناعة والتركيز في إطاره، على أن يبقى ذلك بالطبع مندرجاً على نحو صارم ضمن سياق الاتفاقية.

٢٠- وعلى صعيد عمليات التفتيش المجراة بموجب المادة السادسة من الاتفاقية أُنجزت ٤٠ عملية منذ الدورة الخامسة والخمسين للمجلس. وبين هذه العمليات ثلاثُ عمليات أُجريت في مرافق لمواد الجدول ١ من جداول الاتفاقية، وخمس عمليات أُجريت في مواقع معامل مواد الجدول ٢ من هذه الجداول (منها عملية أُجريت في سياقها أخذ العينات وتحليلها)، وسبع عمليات أُجريت في مواقع معامل مواد الجدول ٣ من هذه الجداول، و٢٥ عملية أُجريت في مرافق لإنتاج المواد الكيميائية الأخرى.

٢١- وفيما يتعلق بتطبيق الطريقة المعدلة لانتقاء مواقع مرافق إنتاج المواد الكيميائية الأخرى لتفتيشها في عام ٢٠٠٨، وُزِعَ تقرير مرحلي على الدول الأطراف قبل الدورة السابقة للمجلس، وعُقدت في ١ نيسان/أبريل مشاورات غير رسمية في إطار تناول مجموعة مسائل الصناعة، كما ذُكرَ به سعادة سفير الجزائر، نائب الرئيسة الذي يتولى مهمة المنسق المعني بمجموعة المسائل هذه. وآمل أن تكون هذه المشاورات قد أسهمت في المزيد من تعزيز التفاهم المشترك في شأن هذا الموضوع البالغ الأهمية. وكما ذُكر خلال هذه المشاورات، أكدت النتائج حتى الآن تقديرنا الإجمالي لأثر تطبيق الطريقة المعدلة لانتقاء المواقع المعنية. وستواصل الأمانة تدارس تطبيق طريقة انتقاء مواقع مرافق إنتاج المواد الكيميائية الأخرى لتفتيشها، وستتابع التواصل مع الدول الأطراف في شأن الجوانب ذات الصلة، وستقدم تقريراً آخر بهذا الشأن في أوائل عام ٢٠١٠. وريثما يتم ذلك، نؤكد من جديد ضرورة استكمال هذه التدابير المؤقتة وإضفاء الطابع الرسمي عليها في نهاية الأمر بالقرار الذي سيتعين على الدول الأعضاء أن تتخذه وفقاً للفقرة ١١ من الجزء التاسع من مرفق الاتفاقية المتعلق بالتحقق. فحسم هذه المسألة الملحة يندرج ضمن نطاق مسؤولية الدول الأعضاء في نهاية المطاف.

٢٢- وكما ذكرتُ في البيان الذي أدليتُ به أمام المجلس في دورته السابقة، شرعت الأمانة في أعمال التحضير لحلقة تدارس معنية بالمسائل ذات الصلة بمرافق إنتاج المواد الكيميائية الأخرى، وذلك في سياق الملتقى السنوي للهيئات الوطنية المزمع عقده قبل الدورة الرابعة عشرة لمؤتمر الدول الأطراف.

وسنعكف على وضع مفهوم وبرنامج لهذا الحدث، نعتزم تبادل الآراء بشأنهما مع الدول الأطراف في وقت قريب بعد دورة المجلس هذه.

٢٣- وأود التنويه من جديد إلى أنه يتعيّن سد تكاليف حلقة التدارس هذه بتبرعات. فبودّي أن أشجّع الدول الأطراف على النظر في إمكانية توفيرها الموارد اللازمة من أجل هذا الحدث الهام، الذي قد يفضي إلى فهم أفضل للمسائل المتصلة بمرافق إنتاج المواد الكيميائية الأخرى.

إصدار صيغة معدّلة من كتيّب المواد الكيميائية ودليل الإعلانات بجميع اللغات الرسمية

٢٤- يسرّني أن أعلن أنه تم إصدار صيغة معدّلة من كتيّب المواد الكيميائية. ويُرَاد بهذا الكتيّب مساعدة الدول الأطراف في تمييز المواد الكيميائية المدرجة في جداول الاتفاقية، وهو يهيئ معلومات عن أهم وسائل تمييز المواد الكيميائية مثل أرقام تسجيلها في دائرة المستخلصات الكيميائية (أرقام CAS)، وأسمائها الدارجة لدى الاتحاد الدولي للكيمياء البحتة والتطبيقية، وأسمائها المستخدمة في دائرة تسجيل المواد الكيميائية، ومرادفات هذه الأسماء، ورموزها المستخدمة في إطار النظام المنسق للمنظمة العالمية للجمارك. وتنطوي طبعة عام ٢٠٠٩ المعدّلة على معلومات عن أكثر من ١٣٠٠ مادة من المواد الكيميائية المدرجة في جداول الاتفاقية ومن عوامل مكافحة الشغب أُعلن للأمانة عن حيازتها. وبالإضافة إلى ذلك أود إعلام المجلس بأن الصيغة المحيئة من دليل الإعلانات، التي أُصدرت بالإنكليزية عام ٢٠٠٨، متوفّرة الآن بجميع اللغات الرسمية للمنظمة.

المستجدات فيما يتعلق بالإعلانات

٢٥- لقد انقضى الآن الأجل المحدّد لتقديم الإعلانات السنوية عن الأنشطة السالفة فيما يخص عام ٢٠٠٨. وبحلول ١ نيسان/أبريل كان قد استلم ٥٧ إعلاناً من هذه الإعلانات. ويمثل ذلك تحسناً كبيراً بالقياس إلى العام الماضي، الذي بلغ الرقم المناظر فيما يخصه ٣٨ فقط. ويجري إعداد تقرير كامل عن محيانية تقديم الإعلانات وسيقدّم إلى المجلس في دورته السابعة والخمسين.

٢٦- وبين الإعلانات المعنية التي تم استلامها ١٨ إعلاناً قدّمت في شكل إلكتروني جزئياً أو كلياً. فثمة عشر دول أطراف استخدمت أداة الأمانة لتقديم الإعلانات إلكترونياً (EDNA). وبغية تمكين الدول الأطراف من تقديم ملاحظاتها في هذا الصدد، وتبادل الخبرات في مجال تقديم الإعلانات إلكترونياً، ستعقد الأمانة "محفلًا للمنتفعين بهذه الأداة" في ٢٧ أيار/مايو، يلي بصورة مباشرة الاجتماع المعني بمجموعة مسائل الصناعة. فتُدعى الدول الأطراف إلى المشاركة في هذا المحفل لتبادل الخبرات بغية المزيد من تحسين سيرورات الإعلان، وتُشجّع على ذلك.

عمليات "التفتيش بالتحدي"

- ٢٧- عُقد آخر التمارين الميدانية على "التفتيش بالتحدي" [التفتيش المستعجل المجرى بناءً على تشكيك] في عام ٢٠٠٧. وحرصاً على الحفاظ على قدرتنا على إجراء عمليات "التفتيش بالتحدي"، تعزز الأمانة تنظيم تمرين ميداني جديد على ذلك في عام ٢٠١٠ أو في أوائل عام ٢٠١١ على أبعد تقدير. وترمي الأمانة إلى مفاتحة الدول الأطراف قبل الصيف المقبل فيما يتعلق باستضافة هذا التمرين. وآمل أن أتمكن من تقديم تقرير تفصيلي عن ذلك إلى المجلس خلال دورته التي ستعقد في الخريف المقبل.
- ٢٨- كما إن الأمانة تواصل العمل، وفق الاتفاقية طبعاً، على استدامة قدرتها على إجراء عمليات "التفتيش بالتحدي" من خلال مواصلة أنشطة تدريب مفتشيها، وإعمال واستدامة إجراءات داخلية ذات صلة (مثل إجراءات العمل القياسية وإرشادات العمل)، والتمارين المنظمة على الصعيد الداخلي، والمشاركة في التمارين التي تنظمها الدول الأعضاء.

أمن المعلومات

- ٢٩- يسرني الإفادة بأن الفريق الخامس للتدقيق الأمني المعني بالتدقيق في أمن المعلومات أجرى تدقيقه الثاني في الأسبوع الممتد من ٢٣ إلى ٢٧ آذار/مارس ٢٠٠٩. فقد راجع مدققو هذا الفريق (وهم من ألمانيا وباكستان وفرنسا وهولندا والولايات المتحدة الأمريكية واليابان) فعالية الضوابط الأمنية المعمول بها في تجهيز المعلومات السرية إلكترونياً في الأمانة الفنية.
- ٣٠- وقد أبرز مدققو الفريق الخامس للتدقيق الأمني ملاحظات عديدة وأوجه عدم تطابق طفيف مع معايير المنظمة الدولية للتوحيد القياسي، قبلتها وطلبت من وحدات الأمانة المعنية أن تعمل حثيثاً على تداركها. ولم يعاين هذا الفريق وجود أية حالة من حالات عدم التطابق الكبير الشأن، وعابن على وجه الإجمال أن الأمانة تتقيد بممارسات وضوابط أمنية مقبولة بغية التخفيف مما قد يُميز من المخاطر المُحدقة بالنظم التي تستعين بها الأمانة في تجهيز المعلومات السرية الخاصة بالدول الأعضاء. ويرد ملخص لمعاينات مدققي هذا الفريق في وثيقة من وثائق السلسلة الرسمية (الوثيقة EC-57/DG.1 المؤرخة بـ٣ نيسان/أبريل ٢٠٠٩).
- ٣١- وأود أن أعتنم هذه الفرصة لأعرب من جديد عن عميق امتناني للفريق الخامس للتدقيق الأمني والدول الأطراف التي أتاحت مدققيها من أجل هذا التدقيق البالغ الفائدة الذي أُجري مؤخراً.

التعاون الدولي والمساعدة

٣٢- على صعيد التعاون الدولي والمساعدة واصلت الأمانة تنظيم عدد من دورات التدريب الهامة في كافة المجالات.

التعاون الدولي

٣٣- أخص بالذكر الدورة الأولى للتدريب في مجال الكيمياء التحليلية التي عُقدت بنجاح في أفريقيا في ٣ نيسان/أبريل، وذلك في مختبرات Protechnik في بريتوريا بجنوب أفريقيا. وقد استفاد من هذه الدورة ١٢ مهنيًا أفريقيًا من العاملين في مجال الكيمياء من رعايا ١١ بلدًا أفريقيًا، ونظمتها بصورة مشتركة منظمنا والهيئة الوطنية لجنوب أفريقيا ومختبرات Protechnik في جنوب أفريقيا والمعهد الفنلندي للتحقق بمقتضى اتفاقية الأسلحة الكيميائية (VERIFIN).

٣٤- وتتسم هذه الدورة بأهمية خاصة لدى المنظمة، لأنها أول نشاط في نطاق البرنامج الخاص بأفريقيا يُجرى لمساعدة رعايا دول أفريقية في مؤسسة أفريقية. فأود أن أعرب عن خالص شكري لحكومة جنوب أفريقيا، ولمختبرات Protechnik أيضاً، لاستضافتهما هذه الدورة، ولهما ولمجلس جنوب أفريقيا المعني بعدم انتشار أسلحة الدمار الشامل لدعمها هذا الحدث. وعليّ أن أقول إنها، فيما يتعدى دعمها هذا الحدث، تظل تساعد الأمانة الفنية مساعدة كبيرة. كما أود أن أشكر معهد VERIFIN والحكومة الفنلندية لتعاونهما في هذا العمل الهام.

٣٥- كما إنني أود أيضاً أن أشدد على أن شعبة التعاون الدولي والمساعدة ستواصل تنظيم الأنشطة في إطار البرنامج الخاص بأفريقيا من أجل توفير دعم مكثّف ومركّز للدول الأطراف الأفريقية، بغية تمكينها من تعزيز قدراتها الوطنية، وتنفيذ أحكام الاتفاقية على نحو فعال.

٣٦- ويجري الآن على نطاق كامل الإعداد لدورة عام ٢٠٠٩ من الدورات التي تُنظم في إطار برنامج التدريب المشترك. وأود أن أشكر شركات كيميائية عديدة قدمت عروض إلحاق بها وتدريب لديها، بدعم من الدول الأعضاء في منظمنا. وفي الوقت ذاته أود أن أشجّع الدول الأعضاء الأخرى من بين البلدان النامية على توفير المزيد من فرص التدريب في قطاعات صناعتها للمشاركين في دورة برنامجنا الطليعي هذا.

٣٧- وكذلك تجري أعمال التحضير لدورة التدريب المعنية بتنمية القدرات في مجال التحليل، التي ستُعقد هذه السنة أيضاً في هلسنكي بفنلندا، وسيُنظّمها معهد VERIFIN من ٢٩ أيار/مايو إلى ١٢ حزيران/يونيه.

٣٨- وتم في إطار برنامج دعم المؤتمرات إقرار ثمانية مؤتمرات لدعمها خلال فترة ما بين الدورتين (تُعقد في أسلوفينيا والبرازيل وجنوب أفريقيا وسوازيلند والصين وكرواتيا والنمسا والهند). وفي الوقت ذاته رعت الأمانة الفنية خمسة مرشحين من أفريقيا في إطار برنامج مساعدة المختبرات للمشاركة في دورة تدريب على "تشغيل أجهزة الفصل الكروماتغرافي الغازي وتفسير الأطياف التي يؤتيها" وذلك في قسم الكيمياء بجامعة جومو كينيا للزراعة والتكنولوجيا في نيروبي بكينيا من ٢ إلى ٦ آذار/مارس ٢٠٠٩. وقد نظمت هذه الدورة شبكة الكيمياء لعموم أفريقيا، في كينيا، بدعم من الجمعية الملكية للكيمياء في المملكة المتحدة لبريطانيا العظمى وإيرلندا الشمالية.

٣٩- وقُدّم الدعم في إطار برنامج دعم التدريب الداخلي لأربعة متدربين من إكوادور وبركينا فاصو ومدغشقر ونيجيريا، بينما نظرت لجنة استعراض مشاريع البحوث خلال اجتماعها الخامس عشر في ٢٥ مشروع بحث من ٤٥ مشروعاً قُدمت عبر المؤسسة الدولية للعلوم القائم مقرها في السويد. وبهذا الصدد أود أن أعرب عن عرفاني لهذه المؤسسة ولهيئاتها الداعمة لتعاونها المستمر والتمين مع منظمنا. وحقاً واصلت عدة مؤسسات تقديم دعم بالغ الأهمية إلى المنظمة كما ترون، ولا شك أننا جميعاً - الدول الأعضاء والأمانة - ممتنون لها عميق الامتنان.

٤٠- وأخيراً أود الإشارة إلى أن حلقة عمل بشأن اتفاقية الأسلحة الكيميائية واتفاقية الأسلحة البيولوجية والتكسينية وإسهامهما في عدم انتشار أسلحة الدمار الشامل عُقدت بصورة مشتركة بين حكومة كرواتيا والمنظمة، في كفتات بكرواتيا يومي ٤ و٥ نيسان/أبريل.

المساعدة والحماية

٤١- في مجال المساعدة والحماية من الأسلحة الكيميائية أجرى فريق من الأمانة الفنية زيارة أولية ناجحة لتونس يومي ٢٦ و٢٧ شباط/فبراير للتخصير للتمرين الثالث على إيصال وسائل المساعدة (Assistex III)، المقرر عقده في تونس في عام ٢٠١٠. وستُصدَر الدعوة إلى هذا الحدث الهام في المستقبل القريب. وبهذا الصدد أود طبعاً أن أعرب من جديد عن امتناني لحكومة تونس لاستعدادها لاستضافة هذا التمرين وللدعم الذي تقدمه للأمانة الفنية.

٤٢- ونظمت الأمانة وجمهورية سنغفورة بصورة مشتركة دورة التدريب الإقليمية الأولى المعنية بالتحرك الاستجابي المستعجل إزاء الحوادث الكيميائية من أجل الدول الأطراف الآسيوية، التي عقدت في سنغفورة من ٢ إلى ٦ آذار/مارس ٢٠٠٩.

- ٤٣- وعلاوة على ذلك أرسلت الأمانة، بناءً على طلب من الهيئة الوطنية الفيتنامية، فريقاً للقيام بزيارة للتقييم التقني الأولي لبدء مشروع لتكوين القدرات الوطنية على الحماية من الأسلحة الكيميائية. وقد زار هذا الفريق هانوي بفيتنام من ٣ إلى ٥ آذار/مارس.
- ٤٤- وعُقدت الدورة السويسرية الأولى للتدريب المتقدم ذات المنهاج الجديد، في إطار العرض الذي قدمته سويسرا بموجب المادة العاشرة من الاتفاقية، وذلك في مركز التدريب على الحماية من الأخطار النووية والبيولوجية والكيميائية القائم في اشبيتس بسويسرا من ١٦ إلى ٢٠ آذار/مارس.
- ٤٥- وبغية تقييم عروض المساعدة التي تقدمت بها الدول الأطراف بموجب الفقرة ٧ من المادة العاشرة من الاتفاقية، أجرت الأمانة، خلال الفترة المفاد عنها أيضاً، زيارتين تقنيتين واحدة لفرنسا في ٢٣ و ٢٤ آذار/مارس والأخرى للنمسا في ١ و ٢ نيسان/أبريل.
- ٤٦- وأجرت الأمانة الفنية أيضاً، بالتعاون مع الهيئة الوطنية البيروفية، حلقة عمل إقليمية معنية بالمساعدة والحماية من الأسلحة الكيميائية من أجل الدول الأطراف من بين دول منطقة أمريكا اللاتينية والكاريبي، عُقدت في ليما ببيرو الأسبوع الماضي. فأودَّ أن أعرب من جديد عن شكري الحار لكافة هذه المؤسسات، ولجميع البلدان التي قدمت الدعم لأنشطة المساعدة والحماية.

دعم التنفيذ

- ٤٧- شهدت الفترة المفاد عنها تنظيم أنشطة شتى في مجال دعم التنفيذ. فقد عُقدت في إطار البرنامج الخاص بأفريقيا، بدعم مالي من النرويج وهولندا، دورة تدريب دون إقليمية للهيئات الوطنية في دول شرقي أفريقيا وجنوبيها معنيةً بالجوانب التقنية لنقل المواد الكيميائية بموجب الاتفاقية، وذلك في دار السلام بتنزانيا في أوائل آذار/مارس.
- ٤٨- وعُقدت في الفترة ذاتها، في أبلنتاير بملاوي، دورة تدريب وطنية لمسؤولي الجمارك العاملين في الهيئة الملاوية للإيرادات، عُنيت أيضاً بالجوانب التقنية لنظام نقل المواد الكيميائية بموجب الاتفاقية، كما إن الأمانة الفنية شاركت في الاجتماع الخامس للشركاء في مبادرة الجمارك الخضراء، الذي عُقد يومي ٢٦ و ٢٧ كانون الثاني/يناير ٢٠٠٩ في أبركسيل ببلجيكا.
- ٤٩- ونظمت الأمانة الفنية بالتعاون مع الهيئة الوطنية الفرنسية دورة تدريب أساسي للهيئات الوطنية من كافة المجموعات الإقليمية الخمس، وذلك من ٢٣ إلى ٢٧ آذار/مارس. فأشكر فرنسا على هذه الدورة التي تكللت بنجاح كبير، وحضرها ٢٥ مشاركاً، وعلى دعمها الثمين لغيرها من الأنشطة.

٥٠- ونُظمت يومي ١٣ و١٤ نيسان/أبريل زيارة مساعدة تقنية لمملكة بوتان بغية شحذ وعي أصحاب الشأن فيها بما يتعلق بتشريعات تنفيذ الاتفاقية على الصعيد الوطني وفقاً لمقتضيات المادة السابعة من الاتفاقية. وتلكم هي الزيارة الأولى في سلسلة من الزيارات التي تجريها الأمانة الفنية دعماً للمُنح المقدّمة إلى الدول الأطراف في إطار التحرك المشترك للاتحاد الأوروبي لعام ٢٠٠٧.

٥١- وبصدد دعم التنفيذ أود أيضاً أن أعلمكم بأن الأمانة الفنية بلغت الآن مرحلة متقدمة في إعدادها لحلقة عمل إقليمية لهيئات الجمارك الآسيوية تُعنى بالجوانب التقنية لنظام نقل المواد الكيميائية بموجب الاتفاقية، من المقرر عقدها في هُنغ كُنغ من ١٠ إلى ١٢ حزيران/يونيه ٢٠٠٩ بتعاون كريم من حكومة الصين وسلطات هُنغ كُنغ. وتأمل الأمانة الفنية أن تتيح حلقة العمل هذه حث اهتمام مسؤولي الجمارك بمقتضيات الاتفاقية المتعلقة بنقل المواد الكيميائية وبالتالي رفق الجهود المستمرة لتدريب مسؤولي الجمارك من المستوى المتوسط والمستوى الاشتغالي من خلال دورات التدريب دون الإقليمي التي تُنظم في آسيا. كما إن حلقة العمل هذه ستتيح للأمانة الفنية فرصة إبراز الحاجة إلى توثيق التفاعل بين الهيئات الوطنية وهيئات الجمارك وهيئات الموانئ لمراقبة التجارة بالمواد الكيميائية.

٥٢- وستنظم حكومة البُسنة والهرسك، يومي ٢٢ و٢٣ حزيران/يونيه ٢٠٠٩، بدعم من الأمانة الفنية، حلقة تدارس دولية بشأن تنفيذ الالتزامات المتعلقة بعدم انتشار الأسلحة، سيُسلط الضوء خلالها على المنظمة باعتبارها تقدّم المثال على فعالية المساعدة في تنفيذ اتفاقية الأسلحة الكيميائية على الصعيد الوطني. وقد أُصدرت بالفعل مذكرة للدعوة إلى المشاركة في حلقة التدارس المعنية. كما دُعي ممثلو منظمات دولية شتى وممثلو الصناعة الكيميائية وممثلو الأوساط الجامعية إلى المشاركة في حلقة التدارس هذه التي سيُستفاد خلالها من نتائج وتوصيات مؤتمر الاستعراض الثاني.

تقييم برامج التعاون الدولي والمساعدة

٥٣- كما ذكرتُ أمام المجلس في دورته السابقة تواصل شعبة التعاون الدولي والمساعدة العمل على إمكانية تحسين روزها وتقييمها لبرامجها. ولذا عُقدت في مقر المنظمة، يومي ١٠ و١١ آذار/مارس ٢٠٠٩، دورة تدريب على تدبير المشاريع وتقييمها. وتقوم الفروع الثلاثة التابعة لهذه الشعبة حالياً بإعداد تحليل لخبراتها وممارساتها في مجال التقييم، مستفيدة في ذلك من العبر المستخلصة أيضاً. وتظهر بالفعل في المذكرات المقدّمة إلى المجلس بشأن شتى الأنشطة التي يجريها فرع المساعدة والحماية وفرع دعم التنفيذ التابعان لشعبة التعاون الدولي والمساعدة الاستنتاجات والتوصيات الأولى المتعلقة بسبل تحقيق تحسينات في مجال الروز و التقييم. وبوجه أعم نواصل عملنا لتحسين تقييمنا للبرامج في شعبة التعاون الدولي والمساعدة وفي سائر وحدات الأمانة الفنية ذات الصلة.

٥٤- وقبل أن أختتم ملاحظاتي هذه فيما يتعلق بالتعاون الدولي والمساعدة، أود أيضاً أن أجدد تعبيرتي عن امتناني لجميع الدول الأعضاء التي ساهمت في إنجاز كافة هذه الأنشطة مساهمةً ماليةً أو مساهمةً تنظيميةً أو مساهمةً اتخذت شكلاً آخر من أشكال توفير الموارد الهامة.

تنفيذ المادة السابعة من الاتفاقية

٥٥- بقيام الكنغو بإخطار المنظمة بتعيين هيئتها الوطنية غدا عدد الهيئات الوطنية ١٧٩. وعليه تبقى سبع دول أطراف لما تُخَطَر المنظمة بإقامة هيئتها الوطنية.

٥٦- وقد قدمت إندونيسيا معلومات تفيد بأن قانونها الخاص بتنفيذ الاتفاقية يشمل جميع المجالات الرئيسية لتنفيذها. وقامت ثلاث دول أطراف أخرى، هي بلجيكا وبوروندي وليبيريا، بالإعلام ببدء نفاذ قوانينها الخاصة بالتنفيذ التي أقرتها برلماناتها.

عالمية الاتفاقية والعلاقات الخارجية

٥٧- بتصديق الجمهورية الدومينيكية على الاتفاقية لم يبق بين دول أمريكا اللاتينية والكاريبية إلا دولة واحدة ليست طرفاً في الاتفاقية هي جزر البهاما. وبذا لا يبقى إلا سبع دول لما تزال غير أطراف في الاتفاقية.

٥٨- وبلغت جزر البهاما الآن المرحلة الأخيرة من سيرورة تصديقها على الاتفاقية. وكنت قد أعلنتُ أمام المجلس في دورته السابقة أن خبيرين من الأمانة الفنية سيسافران إلى هذا البلد في نهاية شهر شباط/فبراير، متابعين للزيارة العالية المستوى له التي قام بها في العام الماضي نائبي، السيد جون فريمَن. وقد آتت هذه الجهود نتائج إيجابية. فقد اهتُم بما تبقى من شواغل سلطات هذه الدولة المتعلقة بنقل المواد الكيميائية وإعلانها الأولي وإنشاء هيئتها الوطنية، وتجدد التركيز أيضاً على المسألة البالغة الأهمية المتمثلة في تصديقها على الاتفاقية. ونتيجة لذلك تم إعلامنا بأن صك تصديقها عليها قد أُعد وأنه يُدرس الآن فيها دراسة نهائية من الناحية السياسية. وأود في هذا الصدد أن أشكر حكومة كندا لتبرعها المالي السخي الذي سُدَّت منه تكاليف زيارة الخبيرين المعنيين.

٥٩- وفي موعد لا يرقى إلى أبعد من الأسبوع الماضي، عُقدت في اسطنبول حلقة عمل معنية بالنهوض بعالمية الاتفاقية في حوض البحر الأبيض المتوسط والشرق الأوسط. فأعربُ مجدداً لحكومة تركيا عن عميق امتناني لاستضافتها هذا الحدث الهام، وللممثلة الدائمة لتركيا لدى منظماتنا، وللسفيرة صلاح الدين البار لانخراطه في الأمر شخصياً، وكذلك للاتحاد الأوروبي الذي مؤل هذا الحدث الهام في إطار تحركه المشترك لعام ٢٠٠٧. ودون الانتقاص من شأن المصاعب الجسيمة الماثلة أمامنا فيما يتعلق

بقبول الاتفاقية في الشرق الأوسط، أعرب عن رضاي عن نتيجة حلقة العمل هذه، وأعتقد أن العديد من المشاركين راضون عنها كذلك. وقد مُدِّلت فيها إسرائيل رسمياً ورشَّح مجلسُ العلاقات الخارجية المصري للمشاركة فيها خبيراً كبيراً هو أيضاً عضو في الغرفة العليا في البرلمان المصري. كما إن حكومة مِينمار أرسلت ممثلاً لها للمشاركة فيها.

٦٠- فأعربُ عن امتناني لجميع الدول الأطراف التي شاركت في هذا النشاط مقدِّمةً بذلك آية على الإجماع الذي تُعلي به منظماتنا شأنَ عالمية الاتفاقية. وآمل أن يُستدام هذا الدعم، فيُضفي بذلك الزخم اللازم على جهود الأمانة ذات الصلة. ولئن كانت الدول غير الأطراف في الاتفاقية قد ساقَت من جديد خلال حلقة العمل المعنية الأسباب المعروفة التي جعلتها حتى الآن لا تندرج في إطار الاتفاقية فقد ساد المناقشات التي جرت خلالها جوٌّ من الود والاستبشار. وأعتقد أن هذا الموقف الإيجابي سيُتيح لنا مواصلة السعي إلى إقناع الجهات التي نخاطبها في هذا الشأن في هذه المنطقة بما للانضمام إلى الاتفاقية من مزايا بيّنة. وأعرب عن فائق امتناني لسفير الجمهورية الأثينية التي تتراأس الاتحاد الأوروبي، بيتر مارس، لترؤسه حلقة العمل المذكورة.

٦١- وستتمثل الخطوة الإيجابية التالية على هذا الصعيد في بعثتي المساعي الحميدة اللتين سترسلهما الأمانة إلى إسرائيل ومصر. وستجرى زيارة إسرائيل في أواخر حزيران/يونيه، ونأمل أن يتم قريباً تأكيد تاريخ زيارة مصر. فهذان حدثان هامان يندرجان في عداد مجموعة من الخطوات التي نتخذها بغية تشجيع الدول غير الأطراف في الاتفاقية على الإحاطة بها على نحو أفضل. وستتمثل مهمتنا خلال هاتين الزيارتين في مجرد تقديم معلومات، لكننا طبعاً سنتحلى بالانفتاح إزاء البلدين المعنيين إذا رغبا في إثارة مسائل أخرى وبما فيها مسألة عالمية الاتفاقية.

٦٢- وكما ذكرتُ فيما تقدّم، قمتُ بعد دورة المجلس السابقة بزيارة مثمرة جداً للاتحاد الروسي.

٦٣- وفي نيسان/أبريل سافرتُ أيضاً إلى كرواتيا لإلقاء كلمة أمام المؤتمر العالمي الخامس المعني بالإرهاب الكيميائي والبيولوجي والإشعاعي، الذي عُقد في كفتات من ٦ إلى ١٠ نيسان/أبريل، وسبقته حلقة العمل الآنفة الذكر المعنية بالأسلحة الكيميائية والبيولوجية التي عُقدت في البلد ذاته.

٦٤- وفي مجال استمرار التعاون مع الأمم المتحدة، في إطار اتفاق العلاقة بينها وبين منظماتنا الذي وقّع في عام ٢٠٠٠، ظلت الأمانة توفد ممثلين لها للمشاركة في أنشطة الإرشاد والاتصال الخارجي التي تجريها اللجنة المنشأة بموجب القرار ١٥٤٠ الصادر عن مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة، ومكتب الأمم المتحدة لشؤون نزع السلاح. ويُرْمى من مشاركة منظماتنا في هذه الأحداث إلى تأكيد أن تنفيذ

الاتفاقية بصورة فعالة يسهم مباشرة في تحقيق الأهداف المبتغاة من هذا القرار الذي يمثّل منعطفاً في مجال الأسلحة الكيميائية.

٦٥- وأستجيز أيضاً التذكير بأنه في ٢٩ نيسان/أبريل ٢٠٠٩، بدءاً من الساعة الثانية بعد الظهر، سيُعقد الاحتفال السنوي لإحياء ذكرى ضحايا الحرب الكيميائية، وذلك هنا في قاعة إيبر، وأنتم مدعوون إليه بالطبع.

مساهمة منظمة حظر الأسلحة الكيميائية في الجهود المبذولة لمكافحة الإرهاب على الصعيد العالمي،
وفعالية العمل المتعدد الأطراف

حضرة الرئيسة،

٦٦- يتواصل بوتيرة جيدة إسهام منظماتنا في الجهود المبذولة لمكافحة الإرهاب على الصعيد العالمي. وكما ذكرتُ فيما تقدّم، ستواصل الأمانة تقديم الدعم للأمم المتحدة في هذا المجال. وفي الوقت ذاته واصل الفريق العامل المفتوح نطاق العضوية المعني بالإرهاب عمله الذي تولّت فرنسا تنسيقه وتيسيره باقتدار بالغ. وفي ٢٥ آذار/مارس ٢٠٠٩ يسرّ هذا الفريق العامل لعرضين قدمهما اثنان من خبراء المملكة العربية السعودية في مكافحة الإرهاب على الصعيد الوطني.

٦٧- كما إن الأمانة تواصل دعم انخراط المنظمة في الجهود العالمية النطاق الرامية إلى ضمان عدم انتشار أسلحة الدمار الشامل. وأشيرُ على الخصوص إلى أن الأمانة الفنية استضافت حلقة تدارس اسمها "النهج القائمة على تعدد الأطراف فيما يتعلق بمنع انتشار الأسلحة - البعد الكيميائي" نُظمت بصورة مشتركة مع معهد الأمم المتحدة الأقليمي لبحوث الجريمة والعدالة (UNICRI). وقد مثلت حلقة التدارس هذه مثلاً جلياً على فعالية التعاون بين المنظمات الدولية للنهوض بمعايير وترتيبات عدم انتشار الأسلحة المعمول بها على الصعيدين الإقليمي والوطني. ونعتزم مواصلة تقديم الدعم لهذا المعهد الهام القائم في تورينو.

٦٨- وبالتعاون مع معهد كلنغندال الهولندي للعلاقات الدولية وغيره من المؤسسات الهولندية والشركاء الدوليين، عملت الأمانة على مجموعة من الأنشطة، منها حلقات عمل ومحاضرات ودورات تدريب. ونُظمت يومي ٢٦ و٢٧ آذار/مارس ٢٠٠٩ حلقة تدارس أولى بشأن "تنفيذ اتفاقية الأسلحة الكيميائية الفعال إسهاماً في تنفيذ القرار ١٥٤٠ (٢٠٠٤) الصادر عن مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة".

المسائل الإدارية والمالية

- ٦٩- أعكف الآن على المسائل الإدارية والمالية فأشير إلى أنني قدمتُ إلى المجلس تقريراً مفصلاً عن الأداء على صعيد إيرادات المنظمة ومصروفاتها فيما يخص الربع الأول من السنة المالية ٢٠٠٩، هو الآن معروض عليه لكي ينظر فيه.
- ٧٠- وفي هذا الصدد أود أن أشير إلى أنه حُصِّل ما نسبته ٣٩,٣٪ من الاشتراكات المقررة عن عام ٢٠٠٩ خلال الأشهر الثلاثة الأولى منه، وهذه نسبة أدنى من نسبة الـ ٥٢,٤٪ التي حُصِّلت من الاشتراكات المقررة عن عام ٢٠٠٨ بحلول نهاية آذار/مارس ٢٠٠٨.
- ٧١- وتجدر الإشارة إلى أن مؤتمر الدول الأطراف عُقد في عام ٢٠٠٨ في موعد متأخر شهراً واحداً بالقياس إلى موعد انعقاده في عام ٢٠٠٧. وعليه فإن القرارَ المتعلق بالميزانية والقرار المتعلق بجدول أنصبة الاشتراكات المقررة، وبالتالي رسائل الإخطار بهذه الأنصبة فيما يخص عام ٢٠٠٩، أُصدرت أيضاً في موعد متأخر شهراً واحداً. لكنَّ تناقص نسبة الاشتراكات المحصَّلة حتى الآن يبقى مبعثاً للقلق. لذا أود أن أعرب عن عرفاني للدول الأعضاء التي سددت بالفعل اشتراكاتها المقررة عن عام ٢٠٠٩، وأدعو سائر الدول الأطراف إلى المسارعة للوفاء بالتزاماتها المالية بموجب الاتفاقية.
- ٧٢- وبالنظر إلى أهمية تسديد الاشتراكات المقررة بأسرع ما يمكن، آمل أن الدول الأطراف ستقوم، على النحو اللازم وعند الاقتضاء، بإعادة النظر في الممارسات التي اتبعتها سابقاً على هذا الصعيد وستنظر في دفع المبالغ المستحقة عليها في مرحلة أسبق مما درجت عليه في الماضي.
- ٧٣- أما فيما يخص مقدار مصروفات عام ٢٠٠٨ فإنه يساوي ٧١,١ مليون أورو، منها ٦,١ مليون أورو تمثل مبالغ التزامات رُحِّلت إلى عام ٢٠٠٩.
- ٧٤- وقد أنجز إعداد البيانات المالية للمنظمة عن عام ٢٠٠٨ والبيانات المالية لصندوق الادخار الاحتياطي لعام ٢٠٠٨. وقد أكمل مراجع الحسابات الخارجي مراجعتها، وأتوخى تقديمها مع تقريره ذي الصلة إلى المجلس في دورته السابعة والخمسين.
- ٧٥- وفي مسيرة المضي قدماً في تطبيق المعايير المحاسبية الدولية الخاصة بالقطاع العام (IPSAS) قامت الأمانة الفنية بالعديد من الخطوات التحضيرية. وسأقدم إلى المجلس في دورته المقبلة تقريراً مرحلياً آخر في هذا الشأن.
- ٧٦- وبغية السهر على سلامة إدارة الموارد النقدية للمنظمة خلال الأزمة المالية الحالية أخذت لجنة الأمانة المعنية بالاستثمار تجتمع مرة في الأسبوع ثم مرة كل أسبوعين لمتابعة الوضع بنشاط. ومن ذلك متابعة

التغيّرات في معدلات أداء المصارف، والحفاظ على العلاقات مع المصارف التي تكون قد حصّلت حديثاً على معدل أداء عالٍ، وإنهاء العلاقات مع المصارف التي تكون قد حصلت على معدل أداء أدنى.

برنامج وميزانية عام ٢٠١٠ المقترحان

٧٧- ستشهد بضعة الأشهر المقبلة استمرار الجهود في كافة وحدات الأمانة لإعداد مشروع برنامج وميزانية عام ٢٠١٠. وسنستهدف مرة أخرى إبتاء وثيقة بهما تُلبى بها مقتضيات توفير الخدمات المعتادة والأولويات المستجدة فيما يخص المنظمة، مع السهر على الدوام على أن تحقق المنظمة أهدافها الرئيسية، لكن دون تحميل الدول الأطراف تكاليف أو مصاريف لا مبرر لها.

٧٨- وكما أشرتُ إليه في البيان الافتتاحي الذي أدليتُ به أمام المجلس في دورته الخامسة والخمسين، سأستهدف من جديد، تقديم مشروع برنامج وميزانية صفرية النمو، ما سيُتيح تنفيذ البرامج بصورة كاملة في سياقٍ من الانضباط المالي الصارم. وإذا نجحنا في مسعانا هذا فإن سنة ٢٠١٠ ستكون خامسَ سنةٍ ذات ميزانيةٍ صفريةٍ النمو على التوالي. وأعتقد أن هذا المنحى سديد وحكيم بالنظر إلى الوضع المالي القائم حالياً في العالم.

٧٩- لكنني أستجيز التشديد مرة أخرى على أن هذا الجهد يُبرز مدى الأهمية الحاسمة التي يتسم بها وفاء الدول الأطراف بالتزاماتها المالية. فلا يمكن النجاح في تنفيذ ميزانية صفرية النمو للسنة الخامسة على التوالي إلا إذا سددت الدول الأعضاء اشتراكاتها المقررة بكاملها وفي الوقت المحدد. وأعتذر لتكرار الإشارة إلى هذا الموضوع في بياناتي، لكنه هام جداً فيما يخص قدرة منظمنا على تنفيذ برامجها بصورة كاملة.

٨٠- وسيؤخذ في وثيقة الميزانية التي ستقدّم إليكم بتاريخ ١٠ تموز/يوليه ٢٠٠٩ ببنية ميزانية معدّلة تنطوي على برامج فرعية. وأعتقد أن ذلك سيُتيح تحقيق المزيد على صعيد الشفافية والمساءلة وتحسين التخطيط لبرنامج المنظمة وميزانياتها. كما سنتنوي وثيقة ميزانية عام ٢٠١٠ على أوجه تحسين أخرى بيّنتها لكم خلال دورة المجلس السابقة.

٨١- وكما أعلنتُ عنه لأعضاء المجلس خلال دورته السابقة، سأقدّم إلى الدول الأعضاء التقريرَ عن أداء البرامج فيما يخص عام ٢٠٠٨. ويجري حالياً إعداد هذا التقرير، الذي يعتبر ناتجاً مهماً لسيرورة الميزنة على أساس النتائج.

المجلس الاستشاري العلمي

٨٢- وأخيراً اسمحي لي، يا حضرة الرئيسة، أن أنوّه إلى أن المجلس الاستشاري العلمي عقد دورته الثالثة عشرة من ٣٠ آذار/مارس إلى ١ نيسان/أبريل. وقد قُدم لأعضائه خلال دورته هذه عرضان، عن المبادئ الأساسية للتكنولوجيا الفائقة الدقة وعن مبادئها الخاصة. كما إن هذا المجلس تباحت في مراجعة المتطلبات التشغيلية والمواصفات الفنية لمعدات التفتيش. ومن المزمع أن تُعقد دورته التالية من ٩ إلى ١١ تشرين الثاني/نوفمبر. وسيسبق انعقاد تلك الدورة الاجتماع الرابع لفريقه العامل المؤقت المعني بأخذ العينات وتحليلها.

حضرة الرئيسة،

٨٣- لمّا كانت هذه آخر دورة تترأسينها من دورات المجلس، فاسمحي لي أن أختتم بياني بالإعراب عن عميق امتناني للدعم الذي قدمته إلى الأمانة الفنية. وآمل أن تكوني شعرت بأن الأمانة الفنية كانت دائماً تساندك. وقد عاينتُ عن كثب ما تحلّيت به في توجيه أعمال هذه الهيئة البالغة الأهمية من التزام مثالي يثير إعجابي، ويحدوني اليقين بأن الدول الأعضاء ستعرب لك في الوقت المناسب عن عرفانها المضاهي لعرفاني. فأتمنى لك كل التوفيق في أعمالك المقبلة. وأشكرك جزيل الشكر.